

بشارح الارشاد ابو الفاسم الانصاري شيخ الشهرستاني وحكي عن الامام
سناد ابي اسحق انه قال الواحد هو الذي لا يقبل الرفع والوضع بقى
النصل والوصلي اشار الى وحدة الاله فان لجوه واحد لا ينقسم و
لكن يقبل النهاية والاله سبحانه واحد على حقيقة فلا يقبل فصلا ولا
وصلا ونحن قد قمنا بالدلالة في مسألة نفي التجسيم على نفي الاقسام واقنا
الدلالة على نفي المثل ونفي علينا الدلالة على نفي الشريك قلت
اما نفي المثل عن الله ونفي الشريك فثبت بالكتاب والسنة واجماع سلف
الامة لكن قد بدخل طوائف من المتكلمين في ذلك ما لم يدل عليه الكتاب
والسنة بل بنفبه واما المعنى الذي ذكره بنفي الانقسام فيلزم على
لهم ان لا يكون شئ قطعه المخلوقات يقال انه واحد الجوهر بل هو الفرد
وعند بعضهم ولا يقال ذلك الجوهر الفرد مع ان ابا المعالي هو من الشا
كين في ثبوت جوهر الفرد فاذا لا يصح ان يقال الشئ من الموجودات انه واحد
وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وانتمها واجماع
اهل اللغة والعقل واذا قيل الواحد هو الشئ كما قاله القاضي ابو بكر فلا يكون
ان قد خلق شيئا لم يخلق واحدا على التفسير الذي فسروه ولا يستحق
على قوله ان يسمى احد من الملائكة والانس والجن شيئا ثم انهم سموا
اهل الكلام الموحد بن وسموا ما كان السلف يسمونه الكلام علم التعهيد
حتى قال ابو المعالي في اول ارشاده بعد ان زعم ان اول ما يجب
على العاقل البالغ باستكمال من البلوغ والحكم شرعا القصد الى النظر
الصحيح المفضي الى العلم بحدث العالم قال والنظر في اصطلاح المحدثين
هو الفكر الذي يطلب مع قام به على او غلبة ظن وايضا فان اسم العوا
حد او الاهد قد جعلوا منه شيئا اخر الموجودات او هو جوهر الفرد
وجعلت المتشكفة له في ذلك شريكا العقول والنفس كالنفس الانسا

نتية

فيه وهذا الذي ذكرنا من ان عمدت اصحابه في مسألة الزمان ونحوها من
المسائل انه لا يجوز ان يكون محلا للمحادثات هو مما لا ريب فيه عند من يعرف
اصول الكلام واعتبر ذلك بما ذكره اخصل مناخ بهم ابو المعالي كما بين في
ارشاده الذي التزم ان يذكر فيه قواطع الدلالة فان قال **فصل**
الباري تعالى متكلم امراته حين واعد مشرعه وقد قد
متاني خلال اثبات احكام الصفات المعنوية الطريق الى اثبات العلم يكون
الرب تعالى متكلم عند اسنادنا نفي التفاضل الى السمع ونزجها على انفسنا
القول عانقت بالسمع قال فاذا صح كون الباري تعالى متكلم اقتضى ان يتكلم في
صفة كلفه فاعلم ان قيمه المبدع من مذهب اهل الحق ان الباري تعالى متكلم بكلام
ازلي لا مقتنع لوجبه واهل طوائف المعتزلة الى الاسلام على اثبات الكلام ولم يصبر
منهم صابرا الى نفيه ولم يتحمل احد منهم في كونه متكلم تخلية مناة الصفات فيكون
عالمها فادنا حيا ثم ذهبت للمعتزلة والحوارج والزيدية والامامية ومن عدلهم
من اهل الاهوا الى ان كلام الباري تعالى عن قول الرازيين حادث مستحق الو
حيد وصاد صابرون من هؤلاء الى الامتناع من تسمية مخلوق فاع التضع
بحدته لما في لفظ المخدوف من ايهام الخلق اذ الكلام المختلف هو الذي يبدى
المتكلم شخ صا من غير اصل واطلق معظم المعتزلة لفظ الخلق على كلام الله
وذهبت الكرامية الى ان الكلام قديم والعقول حادث غير محدث والزمان
قول الله وليس بكلام الله وكلام الله تعالى التدرج على التكلم وقوله حادث
قائم بذاته تعالى عن قول المبطلين وهو غير قابل للمقول الذي قام به بل هو
قابل بالقابلية وكل مقتبه وجوده قائم بالرب فهو حادث بالقدرة غير محدث
وكل محدث صا من لذات فهو محدث بقوله كون لا يال قدرته في هذين هو
لا لا يسمع هذا المعتقد استقصا لا عرضنا من انصاح الحق والرد على منكريه
لا يتبين الا بعد عقد فصول في مائبة الكلام وهنيفة شا هذا حتى اذا